



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة طيبة

مجلة جامعة طيبة

A&H الآداب والعلوم الإنسانية

العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

TAIBAHU JOURNAL OF ART AND HUMANITIES



ISSN: 1658-666-2

معامل التأثير لسنة ٢٠٢٢ | ١,٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ






مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة



العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

الرقم المعياري الدولي

ISSN 1658-666-2

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ص.ب (٣٤٤)

البريد الإلكتروني

artsjournal@taibahu.edu.sa

للدخول للموقع الإلكتروني للمجلة والاطلاع على

بمحتكم والبحوث المنشورة، يرجى مسح كود QR

التالي عن طريق أي قارئ لأكواد QR



هيئة التحرير

أ. د. محمد بن سالم الحارثي

رئيس التحرير

أ. د. عبد الحي بن دخيل الله المحمدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة

أ. د. علي بن عبد الله القرني

أستاذ علم اللغة

أ. د. محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د. مناور بن خلف المطيري

أستاذ الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة طيبة

أ. د. هنادي بنت رشيد الصاعدي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك بجامعة طيبة

أ. د. تغريد بنت حمدي ضويعن الجهني

أستاذ التخطيط والتنمية الاقليمية المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مريم بنت محمد الأمين الشنقيطي

أستاذ الأدب القديم المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مرام بنت محمد سمان

أستاذ الأدب الإنجليزي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. خلود بنت محمد الأحمدي

أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن محمد الساعدي

أستاذ العقيدة والفرق بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن مبارك الوهي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة

أ. د. ندا بنت حمزة عبده

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة طيبة

أ. د. فائزة دسوقي أحمد

أستاذ أخلاقيات المعلومات بجامعة طيبة

أ. د. بدرية بنت عبد الله علي الفريدي

أستاذ النشر الأدبي الحديث المشارك بجامعة طيبة

أ. د. أنور بن يعقوب زمان

أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مبارك بن علي شرهاد

أستاذ تقنية المعلومات المساعد بجامعة طيبة

التعريف بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية هي مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، تنشر البحوث والدراسات الأصيلة، باللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية الأصيلة في الآداب والعلوم الإنسانية

الرسالة

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وفق المعايير المعمول بها عالمياً للتحكيم ونشر الأبحاث

الأهداف

- نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية التي تسهم في خدمة الإنسان وتقديم المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين محلياً، وإقليمياً، وعالمياً لنشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإسهام في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- العمل على النهوض بعدد الاستشهادات المرجعية بأبحاث المجلة.
- الحصول على معامل تأثير إقليمي ودولي متميز في تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
- إدراج المجلة ضمن شبكة كلابريفيت للعلوم (ISI سابقاً) وكشاف الاستشهادات المرجعية الدولي للمجلات العلمية المصنفة عالمياً.

قواعد النشر بالمجلة

- البحوث المقدمة للنشر يجب ألا يكون قد سبق نشرها، حتى وإن كان من الباحث نفسه، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، وإذا قبلت للنشر فلا يسمح بنشرها، سواءً باللغة العربية أو بأية لغة أخرى.
- في حال ثبت أن بحثاً تم نشره بالمجلة قد نشر سابقاً في مجلة أخرى - ولو كان ذلك من طرف الباحث نفسه -، فإن للمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ذات العلاقة.
- تمتنع المجلة عن تحكيم البحث الثاني لأي باحث إلا بعد صدور أربعة أعداد من تاريخ نشر بحثه الأول بالمجلة.
- يقدم الباحث طلباً بنشر بحثه متضمناً العناوين التي تمكن من الاتصال به ومراسلته عليها، وتعهده بالملكية الفكرية، ومشفوعاً بسيرته العلمية، والتزاماً بعدم نشر بحثه في أي جهة نشر أخرى وهذه المرفقات يتم تحميلها من الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط التالي) أمسح الكود QR أسفله عن طريق أي قارئ للأكواد للدخول لموقع المجلة)
- يُعدُّ إرسال البحث عبر موقع المجلة الإلكتروني قبولاً من الباحث بقواعد النشر في المجلة.
- لا ترد المجلة على استفسارات الباحثين عن حالة أبحاثهم، إلا بعد انقضاء فترة ستين يوماً (شهرين) من تاريخ وصول البحث للمجلة.
- تعتذر المجلة عن استقبال الأبحاث خلال الإجازات الدراسية في منتصف العام، ونهاية السنة الدراسية، وفق تقويم الدراسة في جامعة طيبة، المعتمد في موقع الجامعة الإلكتروني.
- تخضع الأبحاث المقدمة للمجلة للتحكيم من قِبَلِ محكمين متخصصين ومعتمدين لدى المجلة، وهئية تحرير المجلة حق تقرير أهلية البحث للتحكيم من عدمه ابتداءً.
- تقدم المواد العلمية والبحوث عن طريق نسخة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني للمجلة
- تكتب الآيات القرآنية للبحوث العلمية في العلوم الشرعية وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- يشترط ألا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٢٠٠٠) كلمة، متضمنةً الملخصين العربي والإنجليزي والكلمات المفتاحية.
- يكون لكل بحث ملخصان: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما (٣٠٠) كلمة.
- يتم إدراج ما بين (٤-٦) كلمات مفتاحية كحد أقصى وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون توثيق النصوص والاقتباسات باستخدام إحدى الطرق العلمية الموحدة في كامل البحث.
- القواعد الخاصة بإعداد قائمة المراجع: -
- تتضمن قائمة المراجع الأعمال التي استشهد فيها في متن البحث وترتب ترتيباً هجائياً.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

محتويات العدد

الصفحة	عنوان البحث
٧٠ - ١٠	منهج الإمام الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن الكريم خالد بن محمد بن صالح الشهرياني
١٥٤ - ٧١	جهود العلامة أبي البقاء العكبري الحنبلي الفقهية (ت: ٦١٦هـ). مع دراسة مسائل من اختياراته الفقهية التي خالف فيها المشهور من المذهب، وبيان من وافقه من علماء الحنابلة د. عبدالله بن عايض آل عبد الهادي
١٩٢ - ١٥٥	العلاقة بين تصوّر ابن درستويه لنشأة اللغة وآرائه اللغوية مقبل بن علي الدعدي
٣١٢ - ١٩٣	الأحكام الفقهية لحوادث المرور والآثار المترتبة عليها دراسة تأصيلية تطبيقية غادة بنت محمد بن علي العقلا
٣٦٣ - ٣١٣	إفهام السامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع أو (النكت اللوامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع) تأليف: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التنبكي (ت ١٠٣٦هـ). تحقيقاً، ودراسة . عبد الرحيم بن مطر بن حميد الصاعدي

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية منه

٤٢٢ - ٣٦٤

محمد بن سرّار اليامي

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

٤٦١ - ٤٢٣

(دراسة تطبيقية على الحديث النبوي في كتاب الطّب من صحيح الإمام البخاري)

إبراهيم عبدالله أحمد الزين

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

٤٩٠ - ٤٦٢

نهي محمد عبد العزيز الشايقي

Hypocoristic Nicknames in British English Slang: A Morpho-phonological Perspective

٥٢٠ - ٤٩١

مشاعل محمد علي الساعدي

الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

٥٦٣ - ٥٢١

سامية بنت ياسين البدري

آداب الضيافة في السنة النبوية

٦١٦ - ٥٦٤

علي مصلح محمد الزبيدي

فاعلية استراتيجية الاستماع المكثف عن طريق مصادر الانترنت لتعلمي اللغة

٦٤٨ - ٦١٧

الإنجليزية

تهاني مناحي الشهراني

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

(دراسة تطبيقية على الحديث النبوي في كتاب

الطَّبِّ من صحيح الإمام البخاري)

د. إبراهيم عبد الله أحمد الزين

وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - كلية اللغة العربية

جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

قسم الدراسات النحوية واللغوية - كلية اللغة العربية

جامعة أم درمان الإسلامية - السودان

ibraheem882@hotmail.com

المستخلص

يهدفُ هذا البحثُ إلى إبانة أثر حروفِ العطفِ في اتِّسَاقِ النَّصُوصِ وَرَبْطِهَا، من خلال دراسة تطبيقية على الأحاديث النبوية الواردة في كتابِ الطَّبِّ من صحيح الإمام البخاري. وقد اتبع الباحث في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، وكوّن بحثه على مقدمة، ومبحثين: مبحث عن التَّعْرِيفِ بِالْإِطَارِ النَّظْرِيِّ لِلْبَحْثِ، ومبحث عن أثر حروفِ العطفِ في اتِّسَاقِ النَّصِّ من خلال عينة البحث، وخاتمة لأبرز نتائج البحث، وثبَّت لمراجعته ومصادره، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث: أنَّ حروفَ العطفِ في هذه الأحاديث المختارة ربطت بين المفردات المتجاورة، وكذلك الجمل؛ مما أدَّى إلى اتِّسَاقِهَا وَتَنَاسُقِهَا وَانْسِجَامِهَا وَرَبْطِهَا، أضف إلى ذلك إيجازها.

الكلمات المفتاحية: الاتِّسَاقِ، الربط، النَّصِّ، حروفِ العطفِ، الحديث النبوي.

The Impact of conjunctives on Text Consistency and Coherence

an applied study on the Prophet's sayings in Kitab Al-Tib, in Imam Al-Bukhary's Sahih

Dr. Ibrahim Abdalla Ahmeh Alzain

Qassim University in Saudi Arabia

Omdurman Islamic University in Sudan

ibraheem^{^^}@hotmail.com

Abstract

This research aims to depict the impact of conjunctives on text consistency and coherence, by way of an applied study on the prophet's saying contained in Kitab Al-Tib, in Imam Al-Bukhary's Sahih. The researcher uses the descriptive, and analytical methodology. This research consists of an introduction and two chapters. The first chapter deals with the definition of the theoretical framework of the search, while the other chapter is about the impact of conjunctives on the text consistency and coherence, through the research sample. There is also a

أثر حُرُوفِ العَطْفِ في اتِّساقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

consulted by the researcher. The most significant finding of the research is that the conjunctives contained in the selected prophet's sayings, join the contiguous words as well as sentences; rendering them consistent, coherent, harmonious, and succinct .

Keywords : Consistency – coherence – text conjunctives, the prophet's sayings

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد فإنّ لحروف العطف أثرًا في رنط النصوص واتساقها من حيث الشكل والمضمون، كما لها دورٌ في تحديد المعنى وفهمه، وتغيير أدائه، وقد اهتم علماء النّصّ بذلك اهتمامًا بالغًا؛ وعلى الرغم من أنّ حروف العطف تابعة للنحو، فإنّ العلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه دلالية، فاتّساق النصوص وتربطها شكليّ الأداة، دلاليّ المضمون والمعنى.

ومصطلح الاتساق من المصطلحات التي ظهرت في إطار علم اللغة النّصيّ، ويعدّ هذا المصطلح أحد المعايير التي يُحكّم بها من خلالها على نصيّة النّصّ، وهو تحديد للطريقة التي يتربط بها اللاحق مع السّابق بشكل منظم، والعطف يحتزل الكلام ويختصره، ويغني عن التكرار.

أهميّة الموضوع:

تكمن أهميّة هذا الموضوع في أنّ الجملة العربيّة تتكئ على الأحكام والروابط بين عناصر الكلام، وأجزاء التعبير؛ لحاجة النصوص إلى عناصر رابطة متنوعة تصلّ بين أجزائها، وذلك من خلال الأساليب النّحويّة، التي منها الروابط كحروف العطف؛ فهي من أهمّ الروابط المسهمة في اتّساق النصوص وتماسكها، وتبين معانيها، وتوضيح دلالتها، أضف إلى ذلك العلاقة بين النّحو والبلاغة والفقّه مما جعل القدماء والمحدثين يهتمون بحروف العطف، وبيان معانيها وأثرها، كلّ في تخصصه.

ويزداد الأمر أهميّةً عندما يتعلق الموضوع بكلام النبي ﷺ؛ إذ إنّ شرف الشيء بشرف ما تعلّق به.

لهذه الأهمية جاء اختيار هذا الموضوع الذي بعنوان: (أثر حروف العطف في اتّساق النّصّ وربطه). دراسة تطبيقية على الحديث النبويّ في كتاب الطبّ من صحيح الإمام البخاريّ؛

أثر حُرُوفِ العُطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

لأنَّ العطف من أهمِّ وسائل الاتساق؛ فهو أول وسيلة يتَّسَّق بها النص، ويسبب بها أجزاء النص اللاحقة والسابقة بشكل منظم و متماسك، ثم تأتي بعده الوسائل الأخرى، وقد ذكر الإمام السيوطي - رحمه الله - في إتقانه أهمية هذه الحروف في قوله: "... وَأَعْنِي بِالْأَدَوَاتِ الْحُرُوفِ وَمَا شَاكَلَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالظُّرُوفِ. اعْلَمْ أَنَّ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مِنَ الْمُهِمَّاتِ الْمَطْلُوبَةِ لِإِخْتِلَافِ مَوَاقِعِهَا وَهَذَا يَخْتَلِفُ الْكَلَامُ وَالِاسْتِنْبَاطُ بِحَسَبِهَا"^(١). كما أنَّ حروف العطف في معظم الحالات تأتي قرينة لأمن اللبس.

أما الدراسة التطبيقية فعلى الأحاديث النبوية الواردة في كتاب الطب من صحيح الإمام البخاري الذي يعدُّ أصحَّ الكتب بعد القرآن الكريم، وأوَّل الكتب السنَّة، وأوثق كتب الحديث وأفضلها، واحتوى كتاب الطب من صحيح الإمام البخاري على ثمانية وخمسين بابًا، وعلى مئة وأربعة أحاديث بالمكرر.

ومما لا يخفى أنَّ كلام النبي ﷺ مترابطٌ، و متماسكٌ، و متلاحمٌ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾
 إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾^(٢). وفي بلاغته ﷺ قال صاحب المزهري: "... اعلم أن الله لما وضع رسوله ﷺ موضع البلاغ من وحيه، ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم ... ومن فصاحته أنه تكلم بالفاظ اقتضتها لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في مُتَقَدِّمِ كلامها"^(٣).

(١) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٦٦/٢.

(٢) سورة النجم، الآيتان: ٣، ٤.

(٣) السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ١٦٥/١.

منهج الدراسة:

هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على دراسة الظاهرة اللغوية دراسة وصفية، ثم تحليل الشواهد المختارة بهدف الكشف عن أثر هذه الحروف - حروف العطف - في اتساق النص وربطه، والمنهج الإحصائي في عدّ أبواب الكتاب وأحاديثه، إضافة إلى عينة الدراسة.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر حروف العطف في فهم المعنى، من خلال معاني هذه الحروف وفهم الأحكام، وأثرها في السياق.

أسئلة الدراسة:

للبحث ثلاثة أسئلة، أجابت الدراسة عنها من خلال نتائجها:

١. ما أثر حروف العطف في اتساق هذه النصوص وتربطها في هذه الأحاديث المختارة؟
٢. هل أسهمت هذه الحروف في فهم معاني هذه الأحاديث، وما تضمنته من الأحكام؟
٣. هل لحروف العطف أثرٌ في دلالة الأحاديث النبوية وسياقها؟

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة، والبحوث العلمية عن أثر حروف العطف ودلالاتها كثيرة ومتنوعة، بعضها في الاستنباطات الفقهية؛ ك(دراسة حمدي بحيث عمران محمد (٢٠٠٨م)، عن (أثر واو العطف في الاستنباطات الفقهية)، وهي منشورة في موقع الألوكة بتاريخ ١٤/٤/٢٠٠٨م، تحدث فيها عن واو العطف وأثرها في الاستنباطات الفقهية تبعاً لأحكامها المختلفة، ودراسة محمد صالح الطويل (٢٠٠٩م)، وعنوانها: (دلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء)، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع في جامعة النجّاح الوطنية، في عام ٢٠٠٩م، ودراسة أحمد حاج عبد الرحمن محمود (٢٠١٤م)، عن (أثر حروف العطف في اختلاف الفقهاء) بحثٌ منشورٌ في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ٢٠١٤م، تحدث فيه عن معاني حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء، وبعضها عن معاني حروف

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

العطف ودلالاتها؛ كدراسة نوال (٢٠١٧م) عن (الاتساق والانسجام في الحديث النبوي الشريف نصوص مختارة من صحيح البخاري)، للباحثة نوال منديل، رسالة دكتوراه، في جامعة محمد الأمين دباغين - سطيف ٢، الجزائر، ٢٠١٧م، ودراسة آمال سيّد علي إبراهيم (٢٠١٩م)، عن (اختلاف آراء النحويين حول معاني حروف العطف ودلالاتها)، بحث منشور في المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد الخامس عشر، ٢٠١٩م، تحدثت فيها عن آراء البصريين والكوفيين في دلالة حروف العطف، والأصول المشتركة، ومظاهر الخلاف بينهم. ودراسة أحمد رجب حمدان (٢٠١٩م)، عن (أثر حروف العطف في سورة عبس دراسة دلالية)، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العراق، مج ١٠، ع ٤٢، العدد ٢٠١٩م، تحدثت فيه عن أثر حروف العطف ودورها في القرآن الكريم، وأن إبدال حرف من حروف العطف، أو تغييره يؤدي إلى اختلال المعنى، ويذهب بحمال التعبير. ودراسة لبنى بوليف (٢٠١٩م) عن (أثر حروف العطف في تماسك النص القرآني سورة الأعراف أمودجًا)، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، ٢٠١٩م تحدثت فيها عن إسهام حروف العطف في تماسك النص القرآني، والدور الذي تحدثت فيه سورة الأعراف. بيّد أنّ هذه الدراسات والبحوث جميعها تتفق مع هذه الدراسة في مضمونها (حروف العطف)، وتختلف معها في عرضها وتناولها وهدفها، وأقربها صلة بهذه الدراسة؛ دراسة لبنى (٢٠١٩م)، ودراسة نوال (٢٠١٧م)، الأولى تحدثت عن أثر حروف العطف في تماسك النص القرآني، والأخرى تحدثت عن الاتساق والانسجام في الحديث النبوي. إضافة إلى أنّ هذه الدراسة بيّن أثر حروف العطف في اتساق النصوص وربطها في الأحاديث الواردة في كتاب الطب من صحيح الإمام البخاري.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة المادة العلمية في هذه الدراسة تصميمها من مقدمة، ومبحثين: مبحث عن التعريف بالإطار النظري للمبحث، ومبحث عن أثر حروف العطف في اتساق النص من خلال عينة البحث، وخاتمة لأبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، ثم ثبت لمراجع البحث ومصادره.

المبحث الأول

التعريف بالإطار النظري للمبحث.

أولاً: التعريف بالإمام البخاري، وكتابه الصحيح.

البخاري هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه، وأجمع على قبوله وصحة ما رواه أهل الإسلام، وُلِدَ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرًا، فَنَشَأَ فِي حَجْرِ أُمِّهِ، فَأَلْهَمَهُ اللهُ حِفْظَ الْحَدِيثِ، وَهُوَ فِي الْمَكْتَبِ، وَقَرَأَ الْكُتُبَ الْمَشْهُورَةَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ وَهُوَ صَبِيًّا سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ سَرْدًا. وَحَجَّ وَعَمُرُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ يَطْلُبُ بِهَا الْحَدِيثَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سَائِرِ مَشَائِخِ الْحَدِيثِ فِي الْبُلْدَانِ الَّتِي أَمَكَّنَهُ الرَّحْلَةَ إِلَيْهَا، وَكَتَبَ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ شَيْخٍ، وَرَوَى عَنْهُ خَلَائِقُ وَأُمَّمٌ^(١).

وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ عُلَمَاءُ زَمَانِهِ مِنْ شُيُوخِهِ وَأَقْرَانِهِ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: "مَا أُخْرِجَتْ حُرَاسَانٌ مِثْلَهُ". وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: "لَمْ يَرِ الْبُخَارِيُّ مِثْلَ نَفْسِهِ". وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ: "لَوْ كَانَ فِي زَمَنِ الْحَسَنِ لَاجْتِنَاحِ النَّاسِ إِلَيْهِ لِمَعْرِفَتِهِ بِالْحَدِيثِ وَفَقْهِهِ". وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ: "مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ". وَقَالَ ابْنُ حُرَيْمَةَ: مَا رَأَيْتُ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/٥٢٦، ٥٢٧.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَحْفَظَ لَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْبُخَارِيِّ. وَلَوْ ذَهَبْنَا نُسِطِرُ مَا أَتَى عَلَيْهِ الْأَيْمَةُ فِي حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ وَعِلْمِهِ وَفَقْهِهِ وَوَرَعِهِ وَزُهْدِهِ وَتَبَحُّرِهِ لَطَالَ عَلَيْنَا. تُوفِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ، وَكَانَ لَيْلَةَ السَّبْتِ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ الْعِيدِ بَعْدَ الظُّهْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ - أَعْنِي سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَكَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ مَاتَ ثِنْتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً^(١).

وَكِتَابُ الْبُخَارِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - اشْتَهَرَ بِ(صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ)، وَبِ(الْجَامِعِ الصَّحِيحِ)، وَاخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ مُؤَلِّفَهُ عَلَى قَوْلَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ، الْأَوَّلُ: (الْجَامِعُ الْمُسْنَدُ الصَّحِيحُ الْمَخْتَصَرُ مِنْ أُمُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ)، وَالْآخِرُ: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ الْمُسْنَدُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ)، أَمَّا النَّسْخَةُ الَّتِي اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الدِّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ فَعُنْوَانُهَا: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ الْمُسْنَدُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ)، وَهِيَ طَبْعَةُ الْمَطْبَعَةِ السَّلْفِيَّةِ، الْقَاهِرَةِ، ١٤٠٠ هـ الَّتِي حَقَّقَتْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ: (مُحِبُّ الدِّينِ الْخَطِيبِ، وَمُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدِ الْبَاقِي، وَقِصِي مُحِبُّ الدِّينِ الْخَطِيبِ).

وَالْجَامِعُ الصَّحِيحُ أَوَّلُ الْكُتُبِ السَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَوْثَقُ كُتُبِ الْحَدِيثِ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَفْضَلُهَا عَلَى أَصْحَ الْأَقْوَالِ، وَأَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، يَلِيهِ صَحِيحُ مُسْلِمٍ، فَسَنَّ أَبُو دَاوُدَ، وَسَنَّ التِّرْمِذِيُّ، وَسَنَّ النَّسَائِيُّ، وَسَنَّ ابْنُ مَاجَهَ^(٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَنَّ أَصْحَ الْكُتُبِ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ الصَّحِيحَانِ: الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَتَلَقَّتَهُمَا الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ، وَكِتَابُ الْبُخَارِيِّ أَصْحَمُهُمَا، وَأَكْثَرُهُمَا فَوَائِدَ وَمَعَارِفَ ظَاهِرَةً وَغَامِضَةً، وَقَدْ صَحَّ أَنَّ مُسْلِمًا كَانَ مِمَّنْ يَسْتَفِيدُ مِنَ الْبُخَارِيِّ،

(١) الموضع السابق.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، ٩/١.

ويعترف بأنه ليس له نظيرٌ في علم الحديث، وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاريّ هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير، وأهلُ الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث^(١).

ابتدأ الإمامُ البُخاريُّ - رحمه الله - تصنيفَ كتابه (الجامع الصّحيح)، وترتيبَ أبوابه وهو بمكة، واختار أحاديثه من ستمئة ألف حديث، مدة ست عشرة سنة، وقال: "ما أدخلتُ فيه حديثًا حتى استخرت الله تعالى، وصليتُ ركعتين، وتيقنْتُ صحته، وقد جعلته حجةً فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى"^(٢).

عدّد أحاديثه سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثًا بالأحاديث المكررة، وأما الشّرح فقد اعتنى الأئمة بشرح الجامع الصّحيح قديمًا وحديثًا، فصنّفوا له شُروحًا منها: شرح الإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستيّ الخطابيّ، وسماه (أعلام السنن)، وشرح المهلب ابن أبي صفرة الأزديّ، وهو ممن اختصر الصّحيح، ومختصر شرح المهلب، لتلميذه أبي عبيد الله: محمد بن خلف بن المرابط، الأندلسيّ الصديّ. وشرح العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العينيّ الحنفيّ، وسماه: (عمدة القاري)، وشرح العلامة بدر الدين محمد بن أبي بكر الدمامينيّ، وسماه: (مصايح الجامع). ومن أعظم شروح البخاريّ: شرح الحافظ العلامة، شيخ الإسلام، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ، وهو في عشرة أجزاء، ومقدمته في جزء، وسماه: فتح الباري، ومقدمته على عشرة فصول، سماه: هدي الساري، وشهرته وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد والنكات والفرائد تغني عن وصفه سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث، التي ربما يتبيّن من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحًا وإعرابًا، وطريقته في الأحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاريّ بذكره فيه، ويجيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه، وربما يقع له ترجيح أحد الأوجه في الإعراب، أو غيره من الاحتمالات، أو الأقوال في موضع^(٣).

(١) النووي، صحيح مسلم بشرح التّووي، ١/١٤٠.

(٢) البخاريّ، الجامع الصّحيح، ١/٨.

(٣) حاجي خليفة، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، ١/٥٤١.

ثانياً: التعريف بالعطف وحروفه، وأهميته في ربط الجمل واتساقها.

العَطْفُ: مأخوذٌ من الفعلِ الثلاثيِّ: عَطَفَ يَعْطِفُ من بابِ ضَرَبَ، وهو: الميلُ، يقالُ: عَطَفْتُ، أي: مِلْتُ، وَعَطَفْتُ العودَ فأنعَظَفَ. وَعَطَفْتُ الوِسَادَةَ: ثَنَيْتَهَا. وَعَطَفْتُ عَلَيْهِ، أي: أَشْفَقْتُ^(١). قال ابن فارس "... العَيْنُ وَالطَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى انْتِشَاءِ وَعِيَاجٍ. يُقَالُ: عَطَفْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَمَلْتَهُ. وَأَنْعَظَفَ، إِذَا انْعَاجَ"^(٢). والعَطْفُ: الرجوعُ إلى الشيءِ بعد الانصرافِ عنه.

وفي اصطلاح التّحويين: "... الاشتراك في تأثير العامل، وأصل الميل كأنه أميل به إلى حيز الأول"^(٣).

والعَطْفُ نوعان: عطف بَيَانٍ، وعطف نَسَقٍ، فالأوّل عطف بَيَانٍ، وهو الرجوعُ إلى الشيءِ بعد الانصرافِ عنه، ومُبيّ بياناً؛ لأنّ المتكلّم رجع إلى الأوّل فأوضحه به^(٤)، وفي اصطلاح التّحويين: "التّابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله"^(٥). والآخر: عطف نَسَقٍ، يسمّى عطفًا مجرّف، ويسمّى نَسَقًا، فالعطف من عبارات البصريين، والنّسق من عبارات الكوفيّين^(٦).

(١) الجوهريّ، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، مادة: عَطَفَ، ص: ١٤٠٥.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: عَطَفَ، ٣٥١/٤.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ٧٤/٣.

(٤) الأشمونيّ، حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، ١٢٥/٣.

(٥) اللبديّ، معجم المصطلحات التّحويّة والصّرفيّة، ص: ٢٩.

(٦) ابن يعيش، شرح المفصل، ٧٤/٣.

يقال: نَسَقْتُ الكلامَ أنسقه عطفْتُ بعضه على بعض، والمصدرُ بالتسكين النَّسَق، وشمي نَسَقًا؛ لأنه جيء به على نسق الأول وطريقته^(١)، أي: لمساواته الأول في الإعراب، يقال: نغر نسق إذا تساوت أسنانه، وكلامٌ نَسَقٌ إذا كان على نظامٍ واحدٍ^(٢).

وعطفُ النَّسِقِ أحدُ التَّوابع، وهو عند التَّحويين: "التَّابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف..."^(٣)، وهو المقصود في هذا البحث.

ومن أهمِّ ما يميز عطف النَّسِق عن عطف البيان توسط أحد هذه الحروف بين المتعاطفين فضلًا عن اختلاف الغرض من العطف في كل منهما.

أما حروف العطف فتسعة، ومن التَّحويين من عدّها عشرة، قال ابن السَّراج في كتابه أصول النَّحو: "حروف العطف عشرة أحرف يُتبعن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها"^(٤).

والقائلون إنّها تسعة أسقطوا منها إمّا؛ لأنّ إمّا الأصح أنّها ليست حرف عطف، والعاطف هو الواو التي قبلها، فنقول: الواو هي حرف العطف بدليل أنه لا توجد إمّا التي يقال فيها: إنّها حرف عطفٍ إلا وسبقها الواو، فهي ملازمة لها، وحرفُ العطف لا يدخل على حرف عطف مثله، فلما دخلت الواو على إمّا، ولازمتها دلت على أنّها ليست حرف عطف.

قال صاحب المغني في تحقيق المسألة: "وإمّا عاطفة عند أكثرهم، أعني إمّا التَّائِيَةِ في نَحْو قَوْلِكَ: "جَاءَنِي إمّا زيدٌ وإمّا عمرو"، وزعم يُونُس، والفارسيُّ، وابن كَيْسَانَ أنّها غيرُ عاطفة كالأولى، ووافقَهُم ابن مالك لملازمتها غالبًا الواو العاطفة... ونقل ابن عُصْفُور الإجماع على أنّ إمّا التَّائِيَةِ غير عاطفة كالأولى، قال: وإمّا ذكروها في باب العطف لمصاحبتهما لحرفه، وزعم

(١) الأشموني، حاشية الصَّبَان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١٣١/٣.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل، ٧٤/٣.

(٣) اللبدي، معجم المصطلحات النَّحْوِيَّة والصَّرْفِيَّة، ص: ٢٢٤.

(٤) ابن السَّراج، الأصول في النَّحو، ٤٤٢/١.

أثر حُرُوفِ الْعَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

بَعْضُهُمْ أَنَّ إِمَّا عَطَفْتَ الْإِسْمَ عَلَى الْإِسْمِ، وَالْوَاوُ عَطَفْتَ إِمَّا عَلَى إِمَّا، وَعَطَفَ الْحَرْفُ عَلَى الْحَرْفِ غَرِيبٌ ... " (١).

وفي بيان معاني هذه الحروف التسعة، قال ابن هشام: "وَهُوَ بِالْوَاوِ لِمَطْلُقِ الْجَمْعِ، وَبِالْفَاءِ لِلْجَمْعِ وَالْتَرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، وَبِثَمَّ لِلْجَمْعِ وَالتَّرْتِيبِ وَالمَهْلَةِ، وَبِحَتَّى لِلْجَمْعِ وَالمَهْلَةِ، وَبِأَمِّ الْمُتَّصِلَةِ وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ، أَوْ بِهَمْزَةٍ يَطْلُبُ بِهَا وَأَمِّ التَّعْيِينِ، وَهِيَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مُنْقَطِعَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِالْجَمَلِ وَمَرَدَافَةٌ لِبَلٍّ، وَقَدْ تُضْمَنُ مَعَ ذَلِكَ مَعْنَى الْهَمْزَةِ، وَأَمَّا بَعْدَ الطَّلْبِ لِلتَّخْيِيرِ أَوْ الْإِبَاحَةِ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ لِلشَّكِّ أَوْ التَّشْكِيكِ أَوْ التَّقْسِيمِ، وَبِإِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ أَوْ النَّهْيِ لِتَقْرِيرِ مَتْلُوهَا، وَإِثْبَاتِ نَقِيضِهِ لِتَالِيهَا، كَلِكُنْ، وَبَعْدَ الْإِثْبَاتِ وَالْأَمْرِ لِنَفْيِ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا لِمَا بَعْدَهَا وَبِإِلَّا لِلنَّفْيِ ... " (٢).

وهذه الأحرف منها ما يشرك بين التابع والمتبوع لفظاً ومعنى، وهو ستة أحرف على الأصح: (الواو، وثم، والفاء، وحتى، وأم، وأو)، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ (ثَمَّ)، فَآ ... (حَتَّى)، (أَمِّ)، (أَوْ)، كَ"فِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا" (٣)

ومنها ما يشرك اللفظ فقط في الإعراب، أما المعنى فلا، وهذه ثلاثة: بل، ولا، ولكن، فهي عاطفة؛ لاختلاف المتعاطفين فيها بالنفي والإثبات، قال ابن مالك:

وَأَتْبَعْتَ لَفْظًا فَحَسْبُ: (بَلٍّ)، وَ(لَا) ... (لَكِنَّ)، كَ"لَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنَّ طَلًا" (٤)

(١) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٧٢/١.

(٢) ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: ٤٥١.

(٣) ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص: ٣٥.

(٤) الموضوع السابق.

والكوفيّون يعدّون (أيّ) بالفتح والسكون من حروف عطف النسق، ومعناه التفسير. وإلى ذلك أشار ابن هشام الأنصاريّ في المغني بقوله: "... وحرف تفسير، تقول: (عندي عسجدٌ، أي: ذهبٌ، وغضنفرٌ)، أي: أسدٌ، وما بعدها عطفٌ بيانٍ على ما قبلها، أو بدلاً لا عطف نسق خلافاً للكوفيّين"^(١).

أما أهمية العطف في ربط الجمل واتساقها فللعطف دورٌ مهم في ربط الجمل بعضها ببعض، وقد أشار المتقدمون في مصنفاتهم إلى أهمية هذه الأدوات في اتساق الجمل وتماسكها ووصلها وربطها في مواضع كثيرة، أما المتأخرون فخصصوا له مباحث في مؤلفاتهم، كذلك اهتمام المتقدمين كان عن معاني حروف العطف، في حين أنّ اهتمام النّصيّين كان عن قضية التماسك بين جمل النّص وفقراته، وحصرها المعاني، أو العلاقات التي يمكن أن تؤدّيها حروف المعاني الأربعة.

ومن ذلك: ما ذكره عبدالقاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ) في مصنّفه دلائل الإعجاز عن فائدة العطف في المفرد بقوله: "واعلم أنّ سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها، وتعرّف حالها. ومعلومٌ أنّ فائدة العطف في المفرد أن يُشرك الثاني في إعراب الأول، وأنّه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو: أنّ المعطوف على المرفوع بأنّه فاعلٌ مثله، والمعطوف على المنصوب بأنّه مفعولٌ به، أو فيه، أو له شريك له في ذلك"^(٢).

وقال في موضع آخر: "فإذا كانت الجملة الأولى واقعةً موقع المفرد كان عطفُ الثانية عليها جاريًا مجرى عطف المفرد على المفرد، وكان وجهُ الحاجةِ إلى (الواو) ظاهرًا، والإشراكُ بها في الحكم موجودًا"^(٣).

(١) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ١/٩٠.

(٢) الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، ص: ٢٢٣.

(٣) الموضوع السابق.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

وفي قوله تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** (١)، قال الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ) "فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا، وَهَذَا الْكَلَامُ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ مُنْتَظَمٌ حَسَنُ الْإِتِّسَاقِ لَا حَاجَةَ فِيهِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَذْفِ وَالْإِضْمَارِ" (٢). وقال الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) في تفسير قوله تعالى: **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** (٣) **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُكُوفًا أَحَدٌ** (٤): "ولعل ربط الجمل الثلاث بالعطف؛ لأن المراد منها نفي أقسام المكافأة؛ فهي كجملته واحدة منبهة عليها بالجمل" (٤).

وفي الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (ت ٧٣٩هـ) في تعريف الوصل: "الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفضل تركه، وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم الخطر، صعب المسلك، دقيق المأخذ، لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علمًا بكنهه، إلا من أوتي فهم كلام العرب طبعًا سليمًا، ورزق في إدراك أسرارها ذوقًا صحيحًا، ولهذا قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل، وما قصرها عليه؛ لأن الأمر كذلك، وإنما حاول التنبيه على مزيد غموضه، وأن أحدًا لا يكمل فيه إلا كمل في سائر فنونها، فوجب الاعتناء بتحقيقه على أبلغ وجه في البيان... " (٥).

كما أفرد ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعراب بابًا سماه (روابط الجملة بما هي خبر عنه)، وذكر عشرة روابط، قال: "... والسابع: العطف بالواو، أجازته هشام وحده نحو: (زيدٌ قامت هندٌ وأكرمها)، ونحو: (زيدٌ قام وقعدت هندٌ) بناءً على

(١) سورة النساء، الآية: ٦٣.

(٢) الرازي، التفسير الكبير، ١٠/١٦٢.

(٣) سورة الإخلاص، الآيتان: ٣، ٤.

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢/١١٧٩.

(٥) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ١/٢٤٦..

أنّ الواو للجمع؛ فالجملتان كالجملّة كمسألة الفاء، وإثما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل؛
بدليل جواز (هذان قائمٌ وقاعدٌ) دون (هذان يقوم وقعد)" (١).

ثالثاً: الاتساق وأدواته.

الاتساق من الفعل وَسَقَ يَسِقُ، وتَرُدُّ في لغة العرب على معانٍ كثيرة؛ منها: الانتظام،
والتمام، والكمال، والحمل، والجمع، والضم وغير ذلك من المعاني التي تدل عليها؛ قال ابن
فارس في معجمه: "الواو والسين والقاف: كلمةٌ تدلُّ على حَمَلِ الشيء. ووسقت العينُ الماء:
حَمَلَتْه، قال الله سبحانه: **وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ** ﴿١٧﴾ (٢)، أي: جَمَعَ وحَمَلَ" (٣).

وجاء في القاموس المحيط قوله: "وَسَقَهُ يَسِقُهُ: جَمَعَهُ وحَمَلَهُ، ومنه: **وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ**
﴿١٧﴾ ، وطَرَدَهُ، ومنه: الوَسِيقَةُ، وهي من الإبلِ كالرُفْقَةِ من الناس، فإذا سُرِقَتْ طُرِدَتْ مَعًا،
والنَاقَةُ: حَمَلَتْ وأغَلَقَتْ على الماءِ رَحْمَهَا، فهي واسِقٌ من وساقٍ ومواسِقٍ ومواسيقٍ...
واستوسقت الإبلُ: اجتمعت. واتسقت: انتظمت..." (٤).

وفي المحكم والمحيط: "وقد وَسَقَ الليلُ، واتسقت. وكل ما انضم فقد اتسقت. والطريقُ يأتسقُ،
ويتسقُ؛ أي: ينضم... واتسقت القمرُ: استوى، وفي التنزيل: **وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ** ﴿١٨﴾" (٥).
أما مفهوم الاتساق فيقصد به: "التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما،
ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب، أو

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ٥٧٧/٢.

(٢) سورة الانشاق، الآية: ١٧.

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: (وسق)، ١٠٩/٦.

(٤) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة: (وسق)، ٢٨١/٣.

(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة: (وسق)، ٥٢٩/٦.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

خطاب برمته^(١). وفي تعريف آخر: "إنه تحديدٌ للطريقة التي يترابط بها اللاحقُ مع السَّابِقِ بشكلٍ منظمٍ"^(٢).

وجاء في تعريف آخر: "ويمكن التمييز بين الاتساق والانسجام، فالاتساقُ يرتبطُ بالروابط اللغويَّة التركيبية الظاهرة مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة، وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار، والانسجام يستند إلى مجموعة من العمليَّات الضمنيَّة الخفيَّة التي تسعفُ المتلقي في قراءة النَّصِّ، وبناء انسجامه..."^(٣).

ومن المصطلحات المرادفة للاتساق الانسجام، وقد فرَّق بعض الباحثين بينهما، ومنهم من جعلهما مصطلحًا واحدًا مترادفًا، فالانسجام عامٌّ، والاتساقُ خاصٌّ، والانسجامُ أعمُّ من الاتساق، وقد أكَّد علماء اللسانيَّات: "... أنَّ الانسجامَ أعمُّ من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلَّبُ بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفيَّة التي تنظم النَّصِّ وتولده..."^(٤).

ويُسمى: اتساقًا، وسبَّكًا، وتماسكًا، وربطًا، ووصلًا، والاتساق ثلاثة أنواعٍ: اتساقٍ نحويٍّ، واتساقٍ معجميٍّ، واتساقٍ صوتيٍّ، وللاتساق وسائلٌ وأدواتٌ كثيرةٌ يتحقَّق بها في النصوص، وأهمُّها الإحالة، والاستبدال، والربط، والاتساق المعجمي، والتكرار، والذي يهمننا في هذا البحث من هذه الأدوات هو الربط، وهو الطريقة التي تترابط بها أجزاء النَّصِّ اللاحقة والسابقة بشكلٍ منظمٍ وتمماسك، وله وسائلٌ؛ منها: العطف، الذي يعدُّ من أهم وسائل الاتساق، فهو

(١) خطابي، لسانيَّات النَّصِّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: ٥.

(٢) المرجع السَّابِق، ص: ٢٣.

(٣) حمداوي، محاضرات في لسانيَّات النَّصِّ، ص: ٧٦.

(٤) خطابي، لسانيَّات النَّصِّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: ٦.

أول وسيلة يتسَّق بها النص، ثم تأتي بعده الوسائلُ الأخرى؛ كالأحالة، والتكرار، والعلاقات المعجمية^(١).

والانسجام مأخوذٌ من قولهم: "سجم الدمعُ سجومًا وسجامًا: سال، وانسجم، وسجمت العين دمعها، وعين سجوم، وأرض مسجومة، أي: ممطورة، وأسجمت السماء صبّت، مثل: أثجمت، والأسجم: الجمل الذي لا يرغو"^(٢).

ويُسمى: حَبْكًَا، وتمامًا دلاليًّا، وتنسيقًا، وتناسقًا، والتحامًا، بيد أن الانسجام من أكثر المصطلحات تداولًا وانتشارًا. ومفهوم الانسجام الاصطلاحي قريبٌ من اللغوي كما قال الإمام السيوطي في إتيقانه: "الانسجام هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرًا كتنحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تربيته وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقةً والقرآن كله كذلك قال أهل البديع: وإذا قوي الانسجام في التثر جاءت قراءته مؤزونة بلا قصدٍ لقوة انسجامه، ومن ذلك ما وقع في القرآن مؤزونة"^(٣).

يفهم من كلام الإمام السيوطي أن استخدام الانسجام لا تساق الكلام، وملاءمة بعضه بعضًا؛ لأن الكلمة لم ترد في المعاجم اللغوية بهذا المعنى، وعلى هذا صححها المجمع اللغوي المصري. وعند علماء النصّ صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النصّ وتولده...^(٤).

والنصّ: "تتابع متماسكٌ من علامات لغوية، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى"^(٥).

(١) موقع الألوكة: <https://cutt.us/CIKcI>

(٢) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصباح العربية، مادة: (سَجَمَ)، ص: ١٩٤٧.

(٣) السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ٢٩٦/٣.

(٤) خطابي، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: ٦.

(٥) بحيري، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات، ص: ١٠٩.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

أمّا الربط فيكون بأدوات العطف، وبغيرها من الأدوات؛ كأدوات النصب، والحروف المصدرية، وأدوات الشرط، وأدوات الاستثناء، وحروف الجر، وهذا البحث عن الترابط بأدوات العطف.

المبحث الثاني

أثر حروف العطف في اتساق النص من خلال عينة البحث.

للاتساق أدوات كثيرة، منها: الوصل أو الربط الذي يكون بحروف العطف، ومعناه كما سبق: "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"^(١).

وهذه الروابط تشكل عنصرًا مهمًا في تناسق النصوص وتماسكها وترابطها وتكوينها، وتؤدي أدوات الربط بين الجمل إلى ربط أجزاء الجملة الواحدة حتى تؤدي دلالتها، أو الجمع بين جملة سابقة وأخرى لاحقة.

والروابط نوعان: بيانية ولفظية؛ فمن الروابط اللفظية الربط بالأدوات، ومن هذه الأدوات حروف العطف التي هي موضوع الدراسة في كتاب الطب من صحيح الإمام البخاري الذي حوى مئة وأربعة أحاديث بالمكرر، وعلى مئة حديث دون المكرر، وقد تنوعت حروف العطف في هذه الأحاديث؛ حيث كان لهذا التنوع أثر بيّن في اتساق النص وتناسقه وربطه.

أولاً: العطف بالواو.

ورد العطف بالواو في الأحاديث الواردة في كتاب الطب من صحيح الإمام البخاري - رحمه الله - كثيرًا؛ ذلك لأنّ الواو أصل حُرُوفِ العَطْفِ، وأكثرها ورودًا في الكلام؛ لأنّها مفردة، وأنّها لا توجب إلاّ الاشتراك بين الشئَيْنِ فِي حكم واحد، وغير ذلك من الأحكام التي تختصّ بها الواو، بخلاف سائر حُرُوفِ العَطْفِ التي توجب زيادة حكم على هذا من ترتيب، أو تعقيب

(١) خطابي، لسائيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: ٢٣.

أو غير ذلك، ولذلك قال ابن الوراق في كتابه العلل في النحو: " فَلَمَّا كَانَتْ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ زِيَادَةٌ مَعْنَى عَلَى حَكْمِ الْعَطْفِ صَارَتْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُرَكَّبَةِ، وَالْوَاوُ مُفْرَدَةٌ، فَصَارَتْ كَالْبَسِيطِ، وَالْمُرَكَّبُ بَعْدَ الْمُفْرَدِ الْبَسِيطِ، فَلِهَذَا صَارَتْ (الْوَاوُ) أَصْلًا"^(١).

ومن الأحاديث التي عطف فيها بالواو حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: " الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: شَرْبَةُ عَسَلٍ، وَشَرْطَةُ مِحْجَمٍ، وَكَيْتَةُ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّْ " رَفَعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ الْقُسَيْبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " فِي الْعَسَلِ وَالْحِجْمِ"^(٢).

ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث أصول الأدوية النافعة التي تعدُّ أصولاً لجميع أنواع الأدوية الأخرى، والعطف بالواو بين هذه الأدوية الثلاثة أسهم في استمرارية المعنى. والشِّفَاءُ قد يكون في غيرها، وإنما خصت الثلاثة بالذكر لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ، وَإِلْفِهِمْ لَهَا^(٣).

وهذه الأدوية الثلاثة تكون متفرقة لا مجتمعة؛ لأنَّ عطف الشيء على الشيء يقتضي مغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه مع اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي ذكر لهما، فأدَّى هذا العاطف إلى الترابط بين جمل هذه الأدوية الثلاثة.

وفي حديث آخر جاء الربط بحرف مغاير؛ لاختيار دواءٍ من الأدوية الثلاثة كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قَالَ: " الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيْتَةِ بِنَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّْ "^(٤).

جاء العطف هنا بـ (أو)؛ فأحدث اتساقاً في النَّصِّ، وأدى إلى فهم المعنى، وجعله واضحاً، والتقدير يكون على حذف مضاف، أي: الشفاء في أحد ثلاثة، فليس المبدل منه والبديل

(١) الوراق، العلل في النحو، ص: ٢٣١.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطَّبِّ، باب الشِّفَاءِ فِي ثَلَاثٍ، حديث ٥٦٨٠، ٣٢/٤.

(٣) العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ٣٤٣/٢١.

(٤) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطَّبِّ، باب الشِّفَاءِ فِي ثَلَاثٍ، حديث ٥٦٨١، ٣٣/٤.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

مختلفين بالتعدد، بل هما متفقان بهذا التقدير. وقد أدى هذا إلى نقل الرسالة النبوية إلى المتلقي على هذه الصورة الإبداعية.

ومثله حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الحُلُوءُ وَالْعَسَلُ"^(١).

حيث أدى حرف العطف الواو إلى الجمع بين الشئين اللذين يعجبان النبي ﷺ، وربط الشيء اللاحق بالسابق، فأتى النصّ منتظماً منسجماً مختزلاً، وهذا نموذج لمجئ النص مؤلفاً من جملة بسيطة، الفاعل فيها عبارة عطفية.

ومن العطف بالواو، ووصل الجمل بوساطتها؛ لربط المعاني داخل النصّ، حديث أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "المِبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ"^(٢).

جاء هذا الحديث مطوّلاً في موضع آخر بلقظ: (الشُّهَدَاءُ حَمْسَةٌ)، وفي كتاب الطّب جاء مُخْتَصَرًا مُفْتَصِّرًا عَلَى هَاتَيْنِ الحُصْلَتَيْنِ: المِبْطُونُ وَالْمَطْعُونُ، وجاء التماسك بين هَاتَيْنِ الحُصْلَتَيْنِ بالواو الذي يفيد الجمع والإشراك.

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطّب، باب الدواء بالعسل، وقول الله تعالى: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، حديث ٥٦٨٢، ٣٣/٤.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطّب، باب ما يذكر في الطّاعون، حديث ٥٧٣٣، ٤٢/٤.

ومما جاء في ربط الجمل واتساقها بحرف العطف (الواو) ما رواه عُروَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَاللْمَخْرُوجِ عَلَى الْهَالِكِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ التَّلْبِينَةَ نُجْمٌ»^(١) فُوَادَ الْمَرِيضِ، وَتَذَهَبُ بِبَعْضِ الْحَزْنِ»^(٢).

التلبينة الطعام الذي يتخذ من دقيق، وقد يجعل فيه العسل واللبن يذهب إعياء قلب المريض، ويذهب بِبَعْضِ الْحَزْنِ؛ لأنَّ فُوَادَ الْحَزْنِ يَضَعُفُ بِاسْتِثْلَاءِ الْبَيْسِ عَلَى أَعْضَائِهِ وَعَلَى مَعْدَتِهِ خَاصَّةً لِتَقْلِيلِ الْغِذَاءِ^(٣). فَرَبَطَ الْعَاطِفُ بَيْنَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، وَالْجُمْلَةِ الْوَالِيَةِ إِلَى تَنَاسُقِ وَانْسِجَامِ.

فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الْغِذَاءَ يَرْطِبُهَا وَيَقْوِيهَا، وَيَفْعَلُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ بِفُوَادِ الْمَرِيضِ، وَقَدْ اتَّسَقَ النَّصُّ وَانْسَجَمَ بِوَاوِ الْعَاطِفِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ إِجْمَامِ قَلْبِ الْمَرِيضِ، وَإِذْهَابِ الْحَزْنِ بِالتَّلْبِينَةِ مِمَّا أَدَّى إِلَى تَمَاسُكِهِ وَانْسِجَامِهِ، وَأَنَّهَا تَنْفَعُهُمَا كَسَائِرِ الْأَدْوِيَةِ.

ومثله الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "اِحْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامُ أَجْرَهُ، وَاسْتَعَطَّ" (٤) (٥).

(١) نُجْمٌ: يَفْتَحُ التَّاءَ الْمُثَنَّىةَ مِنْ فَوْقَ، وَضَمَّ الْجِيمَ، وَيُرْوَى بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ، وَهِيَ بِمَعْنَى: أَي: تَرِيحُ، وَالْجَمَامُ الرَّاحَةُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَجْمَعُ وَتَكْمَلُ صِلَاحُهُ وَنَشَاطُهُ، وَيُرْوَى: تَحْمٌ، بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ، أَي: تَنْقِي، وَالْمَخْمَةُ الْمَكْنَةُ.. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، ٨٠/٢١.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب التلبينة للمريض، حديث ٥٦٨٩، ٣٤/٤.

(٣) العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ٨٠/٢١.

(٤) اسْتَعَطَّ: أَي: اسْتَعْمَلَ السُّعُوطَ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَلْقِيَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَيَجْعَلُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مَا يَرْفَعُهُمَا؛ لِئِنْخَدِرَ رَأْسُهُ، وَيُقَطَّرَ فِي أَنْفِهِ مَاءٌ أَوْ دُهْنٌ فِيهِ دَوَاءٌ مُفْرَدٌ أَوْ مُرَكَّبٌ؛ لِئَتَمَكَّنَ بِذَلِكَ مِنَ الْوُضُوعِ إِلَى دِمَاقِهِ لِاسْتِخْرَاجِ مَا فِيهِ مِنَ الدَّاءِ بِالْغَطَّاسِ (العسقلاني، ١٠/١٤٧).

(٥) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب السُّعُوطِ، حديث ٥٦٩١، ٣٤/٤.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

حيث رُبطت الجمل الثلاث: (اِحْتَجَمَ)، و(أَعْطَى الحِجَامَ أَجْرَهُ)، و(اسْتَعَطَّ) بحرف العطف الواو، الذي لمطلق الجمع والاشتراك، أي: أَنَّ النبي ﷺ جمع بين هذه الأفعال المذكورة، وأفاد حرف العطف الواو الجمع والاشتراك بين هذه الجمل، مما دلَّ على جواز أُجْرَةِ الحِجَامَةِ، ولذلك بَوَّبَ الإمام مسلمٌ في صحيحه بابًا سماه: (بَابُ حِلِّ أَجْرَةِ الحِجَامَةِ) ذكر فيه الأَحَادِيثَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احتجم، وأعطى الحجام أجره. قال ابن عَبَّاسٍ وَلَوْ كَانَ سُحْنًا لَمْ يُعْطِهِ، قال الإمام النووي - رحمه الله - في بيان الباب وترجمته: "... وَفِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ إِبَاحَةُ نَفْسِ الحِجَامَةِ، وَأَنَّهَا مِنْ أَفْضَلِ الأَدْوِيَةِ، وَفِيهَا إِبَاحَةُ التَّدَاوِي، وَإِبَاحَةُ الأُجْرَةِ عَلَى المُعَالَجَةِ بِالتَّطْبِيبِ..."^(١).

ومن العطف بالواو في ربط الجمل وتماسكها في النصِّ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفْرًا، وَفَرٌّ مِنَ المَجْدُومِ كَمَا نَفَرٌ مِنَ الأَسَدِ"^(٢).

جاءت هذه الجمل الأربع مربوطة متسقة بحرف العطف الواو (لَا عَدْوَى)، و(لَا طَيْرَةَ)، و(لَا هَامَةَ)، و(لَا صَفْرًا)، وهذه من المعتقدات الجاهليَّة التي أبطلها الإسلام؛ لأنَّ الأسباب بيد الله، وهو الذي يُجْرِيها ويقدرها، أو يَسْلُبُها تأثيرها، كما جاء خبر (لا) النافية للجنس في الجمل الأربع محذوفًا تقديره: مؤثِّرة بطبعها وذاتها، أو: موجودة، أو ثابتة بهذا المعنى الجاهلي، أضف إلى ذلك أَنَّ الواو العاطفة في هذه الجمل الأربع مقرونة بـ (لا) النافية للجنس مع حذف خبرها، وحذف خبرها شائعٌ في كلام العرب إذا ظهر المراد مع حذفه، قال ابن مالك:

وَشَاعَ فِي ذَا البَابِ إِسْقَاطُ الخَبَرِ إِذَا المرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَرَ^(٣)

(١) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ١٠/٢٤٢.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطَّبِّ، باب الجُدَامِ، حديث ٥٧٠٧، ٤/٣٧.

(٣) ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص: ١٤.

فربطت الواو العاطفة جمل هذا الحديث؛ حيث عطفت كلمة (طيرة) على اسم (لا) النافية للجنس الذي حُذِفَ خبره، وكذلك الكلمتان اللتان بعدها.

ومثله حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يدخُلُ المدينةَ المسيحُ، وَلَا الطَّاعُونَ"^(١).

ومن العطف بالواو عطف جملة على جملة مثلها، وذلك في حديث أمِّ قيس بنتِ مخضنٍ، قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول: "عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْتَعَطُّ بِهِ مِنَ الْعُدْرَةِ، وَيُلْدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ"^(٢).

عُطِفَتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ (يُلْدُّ) عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ (يُسْتَعَطُّ)، وَالْمَعطُوفُ يَشْرِكُ الْمَعطُوفَ عَلَيْهِ فِي إِعْرَابِهِ، كَمَا يُؤَدِي إِلَى اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرِبْطِهِ.

ومن الشواهد التي وردت في كتاب الطَّبِّ من صحيح الإمام البخاري من أحاديث النبي ﷺ عطف جملة على جملة، ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ نَحَسَى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ^(٣) بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا"^(٤).

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطَّبِّ، باب ما يذكر في الطَّاعُونَ، حديث ٥٧٢٩، ٤/٤٢.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطَّبِّ، باب السَّعُوطِ بِالْفُسْطِ الْهِنْدِيِّ وَالْبَحْرِيِّ، حديث ٥٦٩٢، ٣٥/٤.

(٣) يَجَأُ: يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ وَبِالْهَمْزِ، أَيُّ يُطْعَنُ بِهَا، وَقَدْ تَسَهَّلَ الْهَمْزَةُ (العسقلاني، ١٠/٢٤٨).

(٤) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطَّبِّ، باب شَرِبِ السُّمِّ وَالِدَوَاءِ وَمَا يَخَافُ مِنْهُ وَالْحَيْبِثِ، حديث ٥١/٤، ٥٧٧٨.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

حيث عطفت هذه الجمل الثلاث: (مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ... وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا... وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحِدِيدَةٍ) بحرف العطف الواو الذي أشرك بينها في حكم واحد، فهو في نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وعطفت الجملة اللاحقة على الجملة السابقة، التي لها محلّ من الإعراب، وفي هذه الحالة منزلتها منزلة عطف المفرد، بخلاف عطف جملة على جملة لا محلّ لها من الإعراب، وكان لذلك أثرٌ في تماسك النصّ وانسجامه وربطه.

وكذلك حديث رَبِيعَ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: "كُنَّا نَعْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: نَسْقِي الْقَوْمَ وَنَحْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْقَتْلَى وَالْجُرْحَى إِلَى الْمَدِينَةِ" (١).

فأدّى حرف العطف الواو إلى ربط هذه الجمل: (نَسْقِي الْقَوْمَ، وَنَحْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْقَتْلَى)، كما أفاد حرف العطف الواو الذي لمطلق الجمع إلى اجْتِمَاعِ هذه الجمل من غير تقييد بحصولها في زمن أو سبق أحدها؛ فجاءت الواو رابطة بينها داخل النصّ، فجعلته بنية نصية متماسكة، أضف إلى ذلك أنّ الربط بالواو هنا كان له أثرٌ فعّالٌ في تماسك هذه الأفعال وجمعها وربطها في وقت واحد

وجاء في حديث آخر حرفان من حروف عطف، وهو حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفِّهِ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ" قَالَتْ عَائِشَةُ: "فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ" قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شَهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ (٢).

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطّب، باب هل يداوي الرجل المرأة والمرأة الرجل؟ حديث ٥٦٧٩، (٣٢/٤).

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطّب، باب التّفث في الرّقبة، حديث ٥٧٤٨، ٤٥/٤.

تنوع حرفا العطف في هذا الحديث؛ مما أدى إلى ربط جملة وتناسقها، فأشرك حرف العطف الواو بين جملة: (بِقُلِّ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)، وجملة (بِالْمُعَوِّذَاتَيْنِ جَمِيعًا)، وجاء الربط ب(ثُمَّ) الذي يفيد الترتيب لجملة (بِمَسْحِ بِيَمَانِ وَجْهَيْهِ)، أي: أن القراءة تكون أولاً، ثم يليها المسح؛ لأنّ العطف ب(ثُمَّ) يفيد الترتيب والمهلة.

ثانياً: العطف بالفاء.

الفاء كالواو لمطلق الجمع، إلا أنّ الفاء تختصّ عن الواو في إفادة الترتيب مع التعقيب، وقد تعدّد المعطوفات، وإذا تعددت اقتضت أن يكون لها جميعاً معطوف عليه واحد هو الأول الذي يسبقها كلها، ولكل معطوف حرف خاص به، ولكن إذا كان حرف العطف يفيد الترتيب؛ مثل: (الفاء)، و(ثُمَّ) وجب أن يكون المعطوف عليه هو السابِق عليهما مباشرة، ولو لم يكن هو الأول^(١).

وشاهد العطف بالفاء في كتاب الطبّ من صحيح البخاريّ ما جاء في ذكر الطّاعون عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه - وكان متغيّباً في بعض حاجته - فقال إنّ عندي في هذا علماً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ" قَالَ: فَحَمِدَ اللهُ عُمُرُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ^(٢).

أدى حرف العطف بالفاء في هذا الحديث هنا إلى ترتيب الأخبار مع التعقيب؛ ذلك لأنّ الطّاعون وباءٌ يكون مثل الموت العام، والمقصود: أنّه لا يخرج فراراً من الطّاعون؛ لأنّ النبيّ ﷺ نهي عن ذلك.

(١) حسن عباس، النحو الوافي، ٥٧٤/٣.

(٢) البخاريّ، الجامع الصّحيح، كتاب الطبّ، باب ما يذكر في الطّاعون، حديث ٥٧٢٩، ٤٢/٤.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

ومن شواهد العطف بالفاء حديث أم قيس بنت محصن قالت: " وَدَحَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَائِنٍ لِي لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّ عَلَيْهِ" (١).

حيث ناسب العطف بالفاء هنا في هذا الحديث لإفادتها التعقيب؛ إذ إن بول الصبي الذي لم يأكل الطعام أن يرش بماء دون الغسل، بخلاف من أكل الطعام، فأعقب ذلك النبي ﷺ بحرف العطف الذي يفيد معناه، مما أدى إلى ترابط النص واتساقه.

ثالثاً: العطف بـ (أو).

لـ(أو) معانٍ كثيرة في العربية؛ منها التخيير، والإباحة، والتقسيم، والإبهام، والشك... وقد ذكر ابن مالك في ألفيته هذه المعاني بقوله:

خَيْرٌ، أَبَخٌ، قَسِمٌ بـ(أو)، وَأَبْهَمٌ ... وَاشْكُكُ، وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيضاً تُمِي (٢)

ومن العطف بـ (أو) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ فِي شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ شَرْطَةِ مَحْجَمٍ، أَوْ لُدْعَةٍ مِنْ نَارٍ، وَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْتُوبِي" (٣).

اشتمل هذا الحديث على جملة ما يتداوى به الناس، وحيء بحرف العطف (أو) الذي يفيد الإباحة في هذا السياق؛ لأن الأمراض مختلفة، كما قال ابن حجر في فتحه: " وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَاضَ الْإِمْتِلَائِيَّةَ تَكُونُ دَمَوِيَّةً وَصَفْرَاوِيَّةً وَبَلْعَمِيَّةً وَسُودَاوِيَّةً وَشَفَاءُ الدَّمَوِيَّةِ بِإِخْرَاجِ الدَّمِ، وَإِنَّمَا حُصَّ الْحَجْمُ بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ وَإِلْفِهِمْ لَهُ بِخِلَافِ الْفُصْدِ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب السعوط بالفسط الهندي والبحري، حديث ٥٦٩٣، ٣٥/٤.

(٢) ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص: ٣٦.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب الحجامة من الشقيقة والصداع، حديث ٥٧٠٢، ٣٦/٤.

الْحَجْمِ لِكِنَّةٍ لَمْ يَكُنْ مَعُودًا لَهَا غَالِبًا عَلَى أَنَّ فِي التَّعْبِيرِ بِقَوْلِهِ شَرْطَةٌ مَحْجَمٍ مَا قَدْ يَتَنَاوَلُ
الْفُصْدَ" (١).

فمجيء حرف العطف (أو) هنا لاختيار العلاج المناسب للمرض المحدد، فإن كان المرض
دمويًا فعلاجه بإخراج الدم، وإن كان غير ذلك فبالعسل فهو مُسَهِّلٌ لِلْأَخْلَاطِ الْبَلْعَمِيَّةِ، وَإِلَّا
بَلْدَعَةَ نَارٍ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنَّهُ يَقَعُ آخِرًا لِإِحْرَاجِ مَا يَتَعَسَّرُ إِحْرَاجُهُ مِنَ الْفَضَالَتِ "وَلِهَذَا
وَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ، وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَلَمِ الشَّدِيدِ، وَالْخَطَرِ الْعَظِيمِ، وَلِهَذَا كَانَتْ
الْعَرَبُ تَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ، وَقَدْ كَوَى النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَغَيْرَهُ وَكَتَوَى غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ" (٢).

كما أن حرف العطف (أو) قد يفيد الإباحة هنا، فلا بأس بالجمع بين هذه الأدوية؛ لأنَّ
الفرق بين الإباحة والتخيير امتناع الجمع في التخيير، وجوازه في الإباحة؛ لأنَّ الأمراض البلغميَّة
لا يعالجها شَرْطَةٌ مَحْجَمٍ، والله أعلم.

ومن العطف بـ (أو) ما جاء عن ابنِ عُجْرَةَ، قَالَ: أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَأَنَا
أَوْقُدُ تَحْتَ بُرْمَةٍ، وَالْقَمَلُ يَتَنَاثَرُ عَن رَأْسِي، فَقَالَ: "أَيُّؤَذِيكَ هَوَامُّكَ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
"فَاخْلِقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةً، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً" قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي بِأَيِّهِنَّ
بَدَأُ" (٣).

أورد البخاري - رحمه الله - هذا الحديث في كتاب الطب، وبوّب له بابًا سماه باب الحلق من
الأذى؛ لأنّه أزال ما يتأذى به فكان علاجًا له، وهذا الحديث سببٌ لنزول قوله تعالى: فَصَنَّ

(١) العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٠/١٣٨.

(٢) الموضوع السابق.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطّب، باب الحلق من الأذى، حديث ٥٧٠٣، ٤/٣٧.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ^١،
والترتيب الذي في الحديث هو ترتيب الآية؛ حيث جاء حرف العطف الواو لجمع الحلق مع
صوم ثلاثة أيام، وب(أو) الذي أفاد التخيير هنا؛ حيث خيّر بحرف العطف (أو) بين الأحكام
الثلاثة: الحلق مع الصوم، والإطعام، والنسك، فدلّ ذلك أنه يختار واحدًا من الثلاثة المذكورة،
فأدى العاطف إلى تلاحم النصّ وربطه.

رابعًا: العطف ب(ثم).

ومعناها الترتيب بانفصال، أي: بمهلة، فهي للتعقيب، وشاهد ذلك حديث أبي سعيد: أَنَّ
رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فَقَالَ: "اسْقِهِ عَسَلًا" ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ:
"اسْقِهِ عَسَلًا"، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: "اسْقِهِ عَسَلًا" ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: "صَدَقَ
اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا" فَسَقَاهُ فَبَرَأَ^(٢).

جاء الربط في هذا الحديث ب (ثم) الذي يفيد الترتيب والتراخي، فإنه أتى النبي ﷺ ثلاث
مراتٍ - وَهُوَ الْمُقْدَارُ الْمُتَعَارَفُ فِي تَكَرُّرِ الْعِلَاجِ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ تَقْدِيرُهُ: فَسَقَاهُ فَلَمْ يَبْرَأْ؛
فمجيئه ثلاث مرات مع التراخي؛ جيء بحرف العطف (ثم) الذي يفيد ربط الجمل وتماسكها
مع ترتيب ومهلة.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطبّ، باب الدواء بالعسل، وقول الله تعالى: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ،

حديث ٥٦٨٤، ٣٣/٤.

ومنه أيضاً ما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ"^(١).

حوى هذا الحديث على أكثر من رابط، الرابط الأول من حروف العطف الفاء الذي يفيد الترتيب مع التعقيب (فَلْيَغْمِسْهُ) فيما وقع فيه الذباب؛ ليخرج الشفاء كما أخرج الداء، والفاء في هذا الموضع أنسب؛ إذ إن الانغماس يكون دون مهلة، امتثالاً لأمر النبي ﷺ؛ لأنّ الفعل المضارع المقترن بلام الأمر من صيغ الأمر، والأمر يدل على الوجوب ما لم تصرفه قرينة، ورابط ثانٍ وهو حرف العطف (ثُمَّ) الذي يفيد الترتيب مع التراخي (ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ) بعد استخراجه من الإناء، ثم قال النبي ﷺ: "فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ"، ثم جيء بالواو لربط الجملة اللاحقة (وَفِي الْآخَرِ دَاءً) بالسابقة (فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ شِفَاءً). حيث تكون نصُّ هذا الحديث من ثلاث جمل، وهو على قصره، جاء منتظماً منسجماً متلائماً مترابطاً.

ومن العطف بـ (ثُمَّ) الذي أفاد الترتيب حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا السَّابِقُ قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفِّهِ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ" قَالَتْ عَائِشَةُ: "فَلَمَّا اسْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ" قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ^(٢).

فالمسح بعد النفث بقراءة الآيات أفاد ذلك حرف العطف (ثُمَّ) الذي ربّ هذين الفعلين، ودلّ حرف العطف (ثُمَّ) على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه منفصلاً.

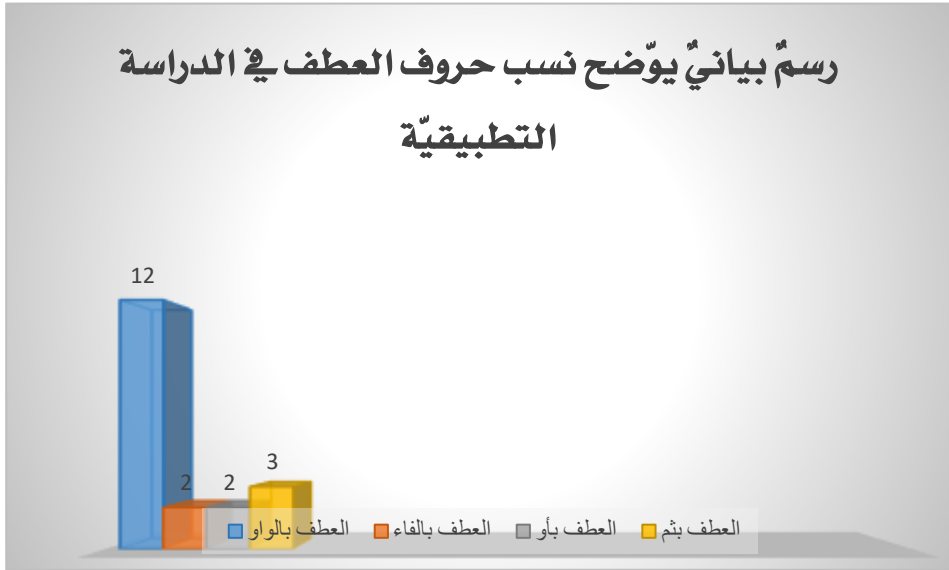
وخلاصة القول في هذا المبحث: إنّ حروف العطف الواردة في هذه الأحاديث ثلاثة أحرف، وعدد الأحاديث في هذه الدراسة التطبيقية من كتاب الطّب من صحيح الإمام البخاريّ تسعة

(١) البخاريّ، الجامع الصحيح، كتاب الطّب، باب إذا وقع الذُّبَابُ فِي الْإِنَاءِ، حديث ٥٧٨٢، ٥٢/٤.

(٢) البخاريّ، الجامع الصحيح، كتاب الطّب، باب النَّفْثِ فِي الرِّقِيَةِ، حديث ٥٧٤٨، ٤٥/٤.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

عَشْرَ حَدِيثًا كَالآتِي: اثنا عشر حديثًا في العطف بالواو، وحديتان في العطف بالفاء، وحديتان في العطف بأو، وثلاثة أحاديث في العطف بثم، وتوضيح ذلك في الرسم الآتي:



خاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، نبينا محمد ﷺ، وبعد فقد توصل هذا البحث إلى الإجابة عن أسئلته من خلال دراسة تطبيقية لحروف العطف وأثرها في اتساق النصوص وربطها في كتاب الطب من صحيح الإمام البخاري، وذلك من خلال أبرز نتائج الدراسة، وهي:

١. إن حروف العطف في الأحاديث الواردة في كتاب الطب من صحيح الإمام البخاري ربطت بين المفردات المتجاورة، وكذلك الجمل؛ مما أدى إلى اتساقها وتناسقها وانسجامها، أضف إلى ذلك إيجازها.

٢. أفادت حروف العطف في هذه الأحاديث المختارة في تبيان أحكامٍ شرعيةٍ تضمنتها هذه الأحاديث، وفي فهم معانيها من خلال معاني هذه الحروف من ترتيب، وتعقيب، وترخ، وغير ذلك من المعاني التي تفيدها حروف العطف.
٣. لحروف العطف أثرٌ واضحٌ في دلالة نصوص هذه الأحاديث، وتوجيه معانيها.
٤. أثر حروف العطف على دلالة الأحاديث في كتاب الطبِّ من حيث إظهار المعنى، وتوضيح المتشابهات، والجمع بين المتفرقات.
٥. الأثر الشكليّ لحروف العطف في الجملة من حيث التقديم والتأخير، والترتيب والإيجاز، وعدد المعطوفات ونوعها، منها على سبيل المثال ما جاء في حرف العطف الواو.
٦. أكثر حروف العطف ذكراً في هذه الأحاديث الواو؛ وذلك لأنها أصلُ الباب، وتفردُها بأحكام تختصّ بها دون سائر حروف العطف، ثم أو، فثمّ، ثم الفاء.
٧. جاء العطف بالواو في هذه الأحاديث عطف مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة.
٨. أفاد حرف العطف (أو) في هذه الأحاديث المختارة معنيين مختلفين دون بقية معانيها، مرة للتخيير، ومرة للإباحة.
٩. لم يرد العطف بـ(لكن)، و(بل)، و(لا) - حسب علم الباحث - في هذه الأحاديث؛ ولعل سبب ذلك أنّ هذه الأحرف الثلاثة لا تشترك المعطوف والمعطوف عليه في المعنى؛ لاختلاف المتعاطفين بالنفي والإثبات، كما لم يرد العطف بحتى التي للجمع والغاية، وبأمّ المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية، أو بهمزة يطلب بها وبأمّ التعيين؛ ولعل ذلك لطبيعة الأحاديث الواردة في كتاب الطبِّ؛ إذ إنّ الدواء لا يطلب فيه التعيين بين أمرين، والله أعلم.
١٠. يتنوّع في الحديث الواحد أكثر من حرف عطف، ولكلّ معناه الذي يفيد.

ثبت المصادر والمراجع:

١. ابن السَّراج، محمد بن السَّرِيِّ، (٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م)، الأصول في النَّحو، (تح: محمد عثمان)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينيَّة.
٢. ابن سيده، علي، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، (١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م)، (تح: د. عبد الحميد هندراوي)، بيروت، دار الكتب العلميَّة.
٣. ابن فارس، أحمد، (د.ت)، معجم مقاييس اللغة، (تح: عبدالسلام محمد هارون)، (د.م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٤. ابن كثير، إسماعيل (١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م)، البداية والنهاية، (تح: د. عبدالله ابن عبدالمحسن التركي)، (د.م) هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
٥. ابن مالك، محمد (١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م)، متن ألفية ابن مالك، (ضبطها وعلق عليها د. عبداللطيف محمد الخطيب)، الكويت، مكتبة دار العروبة للطباعة والنشر.
٦. ابن هشام، جمال الدين، (١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥ م)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، (تح: محمد محيي الدين عبدالحميد)، بيروت، المكتبة العصريَّة.
٧. ابن هشام، جمال الدين، (٢٠٠٤ م) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، (تح: محمد محيي الدين عبدالحميد)، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.
٨. ابن يعيش، يعيش، (د.ت)، شرح المفصل، مصر، إدارة الطباعة المنيريَّة.
٩. الأشموني، (د.ت)، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (تح: طه عبدالرؤوف سعد)، (د.م) المكتبة التوفيقيَّة.
١٠. بحيري، سعيد، (١٩٩٧ م)، علم لغة النَّصِّ المفاهيم والاتجاهات، القاهرة، دار نوبار للطباعة.
١١. البخاري، محمد، (١٤٠٠ هـ)، الجامع الصَّحيح المسند من حديث رسول ﷺ وسننه وأيامه، (تح: محبِّ الدين الخطيب وآخرين)، القاهرة، المطبعة السلفيَّة.

١٢. البيضاوي، ناصر الدين، (٢٠٠١م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (تح: محمود عبدالقادر الأرناؤوط)، بيروت، دار صادر.
١٣. الجرجاني، عبدالقادر، (د.ت)، دلائل الإعجاز، (تح: محمود محمد شاكر)، القاهرة، مكتبة الخانجي.
١٤. الجوهرى، إسماعيل، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، الصّحاح تاج اللغة وصّحاح العربيّة، (تح: أحمد عبدالغفور العطار)، ط: ٣، بيروت، دار العلم للملايين.
١٥. حاجي خليفة، مصطفى (١٩٤١م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى.
١٦. حسن، عباس (د.ت)، التّحو الوافي، ط: ٣، مصر، دار المعارف.
١٧. حمداوي، جميل، (د.ت)، محاضرات في لسانيات النّصّ، (<https://tUw904u.pw/2>)
١٨. خطّابي، محمد (١٩٩١م)، لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، (د.ت)، بيروت، المركز الثقافي العربي.
١٩. الرازي، محمد، (١٤٠١هـ/١٩٨١م) التفسير الكبير، (د.ت)، ط: ١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٠. السيّوطي، جلال الدين، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، الإتيقان في علوم القرآن، (تح: محمد أبي الفضل إبراهيم)، مصر، الهيئة المصريّة العامة للكتاب.
٢١. السيّوطي، جلال الدين، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، المزهّر في علوم اللغة وأنواعها، (تح: فؤاد علي منصور)، بيروت، دار الكتب العلميّة.
٢٢. العسقلاني، أحمد، (د.ت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (تح: محمد فؤاد عبدالباقي وآخرين)، بيروت، دار المعرفة.
٢٣. العيني، بدرالدين، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ضبطه وصححه عبدالله محمود محمد عمر)، بيروت، دار الكتب العلميّة.
٢٤. الفيروز أبادي، محمد، (١٣٠١هـ) القاموس المحيط، ط: ٣، (د.م)، مطبعة الأميريّة.

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

٢٥. القزويني، الخطيب، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، الإيضاح في علوم البلاغة، (تح: د. محمد عبد المنعم خفاجي)، ط: ٦، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
٢٦. اللبدي، محمد، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٧. النووي، (١٣٤٧هـ/١٩٢٩م)، صحيح مسلم بشرح النووي، (د.ت)، ط: ١، القاهرة، المطبعة المصريّة بالأزهر.
٢٨. الوراق، محمد، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، العلل في النحو، (تح: مازن المبارك)، ط: ٢، بيروت، دار الفكر المعاصر.

Bibliography

1. Ibn Al-Sarraj, Mohamed Bin Al-Sirri, (1430AH – 2009), Al-Osoul Fi Al-Naho (verified by Mohamed Othman) Cairo, AlThagafa Al-Diniyah Bookshop.
2. Ibn Sayidah, Ali, Al-Mohkam wa Al-Muheet Al-Azam Fi Al-Lughah (1421AH – 2000) (verified by Dr. Abdul-Hameed Hindawi) Beirut, Dar Al-Kutub Al-Elmiah.
3. Ibn Faris, Ahmed, Mojam Magayees Al-Lughah, (verified by Abdul Salam Mohamed Haroun) Dar Al-Fikr Printing, Publication, Distribution and Advertisement.
4. Ibn Katheer, Ismael, (1419AH – 1998) Al-Bidayah wa Al-Nihayah (verified by Dr. Abdullah Bin Abdul-Mohsen Al-Turki), Dar Hajar Printing, Publication and Distribution.
5. Ibn Malik, Mohamed, (1427AH – 2006) Mith AlFiayat Ibn Malik, (edited and commented on by Dr. Abdullatif Mohamed Al-Khateeb), Kuwait, Dar Al-Orouba Bookshop Printing and Publication.
6. Ibn Hisham, Jamalludeen, (1425AH – 2005) Mughni Al-Labeeb Un Kutub Al-A'areeb, (verified by Mohameed Mohy-addin Abdul-Hameed), Cairo, Dar Al-Talaya'e Publication and Distribution.
7. Ibn Hisham, Jamuldeen (2004), Sharh Shuzoor Al-Zahab Fi Ma'arifat Kalam Al-Arab, (verified by Mohamed Mohey Al-

- Addin Abdul-Hameed, Cairo, Dar Al-Tala'e Publication and Distribution.
8. Ibn Ya'eesh, Ya'eesh, Sharh Al-Mofasal, Egypt, Edarat Al-Tibarah Al-Muniriah.
 9. Al-Ashmoni, Hashiat Al-Sabban Ala Sharh Al-Ashmoni Ala Alfiyat Ibn Malik (verified by Taha Abdul-Raouf Sa'ad) Al-Maktabah Al-Tawfiyah.
 10. Buhairi, Sa'eed, (1997) Ilm Lughat Al-Nass Al-Mafaheem wa Al-Itigahat, Cairo, Dar Nobar Printing.
 11. Al-Bukhari Mohamed (1400AH) Al-Jame'i Al-Sahih Al-Musnad of the Prophet's sayings, Sunan and Days, (verified by Muhib-Addin Al-Khateeb et al) Cairo, Al-Matbah Al-Salafiah.
 12. Al-Baydawi, Nasur-addin (2001), Anwar Al-Tanzeel wa Asrar Al-Ta'weel, (verified by Mohamed Abdul-Gadir Al-Aramout) Beirut, Dar Sadir.
 13. Al-Jarjani, Abdul-Gadir, Dalayel Al-Ejaz (verified by Mahmoud Mohamed Shakir) Cairo, Al-Kharj Bookshop.
 14. Al-Jowhari, Isma'el (1404AH – 1984) Al-Sihah Taj Al-Lughah wa Sihan Al-Arabia (verified by Ahmed Abdul-Ghafour Al-Affar), 3rd Edition, Dar Al-Ilm Lilmalayeen.

15. Hajji Khalifah, Mustafa (1941), *Kashf Al-Zonoun un Asami Al-Kutub wa Al-Fonoun*, Baghdad, Al-Muthana Bookshop.
16. Hassan, Abbas, *Al-Naho Al-Wafi*, 3rd edition, Egypt, Dar Al-Ma'arif.
17. Hamdawi, Jameel, *Lectures on Text Linguistics* (tuw9544.pw/2https://)
18. Khattabi, Mohamed, (1991), *Text Linguistics, an Approach to Discourse Coherence*, Beirut, Al-Markaz Al-Thagafi Al-Arabi.
19. Al-Razi, Mohamed (1401AH – 1981) *Al-Tafseer Al-Kabeer*, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, Printing, Publication and Distribution.
20. Al-Sayotti, Jalluddin (1394AH – 1974) *Al-Itgan Fi Aloum Al-Quran* (verified by Mohamed Abi Al-Fadhl Ibraheem) Egypt, Al-Hayah Al-Masriyah Al-Ataman Lilkutub.
21. Al-Sayotti, Jalluddin, (1418AH – 1998) *Al-Muzhir, Fi Oloum Al-Lughah wa Anawa'eha* (verified by Fouad Ali Mansour), Beirut, Dar Al-Kutab Al-Ilmiah.
22. Al-Asgalani, Ahmed, *Fat'h Al-Bari Bi Sharh Sahih Al-Bukhari*, (verified by Fouad Abdul-Basi et al) Beirut, Dar Al-Ma'arifah.

23. Al-Ayeni, Badaruddin (1421AH – 2001), Omdat Al-Gari Sharh Sahih Al-Bukhari (edited by Abdullah Mahmoud Mohamed Omer) Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiah.
24. Al-Fayrozi Abadi, Mohamed (1301AH), Al-Gamous Al-Muhit 3rd Edition, Mutabat Al-Amiriyah.
25. Al-Gazwini, Al-Khateeb (1405AH – 1985) Al-Edah Fi Oloum Al-Balaghah (verified by Mohamed Abdul-Moniem Khafaji) 6th Edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubnani.
26. Al-Lubadi, Mohamed (1405AH – 1985), Moja'am Al-Mustalahat Al-Nahwi'ah wa Sarifah, Beirut, Moassast Al-Risalah.
27. Al-Nawawi (1347AH – 1929) Sahih Mulim Bi Sharh Al-Nawawi, 1st Edition, Cairo, Al-Matba'ah Al-Masriah Bilazhar.
28. Al-Warraq, Mohamed (1926AH – 2006) Al-Elal Fi Al-Naho (verified by Mazin Al-Mubarak), 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Moasir.